

ظاهرة شغب الملاعب العراقية ... من أين، وطرق علاجها.

أ.د. عمار عباس عطية



بات الشغب الرياضي ظاهرة مجتمعية قائمة تزايدت خلال السنوات الأخيرة، ولها مسبباتها الكثيرة التي تختلف من مباراة لأخرى، إذ يمكن أن نسميه (السلوك الذي يقوم به الشخص في الملعب سواء كان لاعباً، أو مدرباً، أو إدارياً، أو مشجعاً، ويكون أثناء المباراة، أو قبلها، أو بعدها)، فهو بكل الأحوال سلوك شاذ يخدش الصفات التي يجب أن يتمتع بها الوسط الرياضي بكل مكوناته. وكثرة هذه الحالات قد تعطي صيغة المجتمع للفريق، أو النادي، أو البلد، حيث تمارس حالات الشغب عن

طريق سلوك، أو شعارات، أو ألقاب لا تمت للرياضة بصلة، إضافة للخسارة المادية والبشرية التي قد تحصل سواء بالمنشآت، أو التجهيزات، أو الأرواح في المباراة أو بعدها من خلال إطلاق العيارات النارية، أو الاحتفالات بالفوز التي تطلق حالات التصعيد بين المشجعين. كلها لها مردود سلبي على المجتمع بكامله من النواحي الاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والأمنية فيجب التعامل معها كحالة خطيرة لأنها تختلف باختلاف الظروف، وفي مرحلة أخرى من منطقة إلى أخرى وحسب نوع المباراة. فهي تبدأ بسيطة وتصل إلى مرحلة الفوضى والعنف بسبب فوز أو خسارة الفريق فلا بد من السيطرة عليها في بداية الأمر وخصوصاً أن بلدنا العزيز يمر بأزمة أمنية كبيرة قد تستغل وخصوصاً في ملاعب كرة القدم أكثر من الفعاليات الأخرى كونها لعبة شعبية تثير المشاعر بسرعة كبيرة، ويكون المشجعين قريباً من البعض، وكذلك قريبهم من المباراة في الملعب ومراقبتهم للمسؤولين عن المباراة سواء أن يكون حكماً، أو لاعباً، أو إدارياً، أو مدرباً، أو شخص له قاعدة جماهيرية موجود، فلا بد من معرفة الأمور التي تسبب بحدوث هذه الظاهرة، ويمكن حصرها على حد علمنا وخبرتنا في هذا المجال بما يلي:



- المشجعين في الملاعب وطريقة تشجيعهم التي تثير الأزمات من خلال الهتافات أو رمي الأشياء أو الألقاب أو النزول إلى الملعب، وهم في الغالب الأشخاص المتكررين بالحضور إلى الملاعب وقد يكون أغلبهم من متناولي الكحول، أو المخدرات.



- اللاعبون بشكل عام سواء كانوا في المباراة أو من الاحتياط من خلال قيامهم ببعض الإشارات ورفضهم قرارات الحكم بصورة متكررة وعدم انضباطهم والتزامهم بالقواعد.



- الحكام، وهنا يأتي من خلال اعطاء قرارات خاطئة، أو عقوبات لا تستحق المخالفة، مثلاً استخدام الانذار أو الطرد، أو عدم التعامل مع المواقف بطريقة مهنية، أو تكرار الحكام لنفس الفريق من خلال الاتحاد المسؤول عن ذلك.



- الإداريين في الأندية الذين يسعون إلى خلط الأوراق في حالة فشل الفريق في إدارته أو من خلال التصريحات الإعلامية.

- المدرب الذي يستخدم بعض الحركات والألفاظ بشكل متكرر من خلال قرارات الحكم فهي تؤدي إلى إثارة اللاعب والجمهور أو تؤدي إلى طرده.



- رجال الأمن المسؤولين عن حماية الملاعب، وعدم سيطرتهم المبكرة على مواقف وحالات الشغب، وعدم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، والسماح لبعض المشجعين الذين يتناولون الكحول والمخدرات بالدخول، أو عدم السيطرة على مداخل ومخارج الملاعب.

- تدخل مسؤولي الأندية في حالة وجود حالات، أو قرارات، أو الاحتكاك بين بعض اللاعبين أو المدربين مع الفريق الآخر مما يثير حالة الشغب.

- تسييس الرياضة، الذي حصل هذه الأيام، والقاء اللوم على الجهات الحكومية، أو شبه الحكومية، كذلك رؤساء وأعضاء الأندية والاتحادات.



- هناك أسباب تتعلق بالمنشآت الرياضية وحالتها من حيث صلاحيتها، وبنائها، كذلك عدم الالتزام بشروط التصميم الهندسية والمساحات المسموحة والمدرجات وعدم الاهتمام بتوفير وسائل الراحة للمشجعين، وعدم وجود أبواب كثيرة للدخول أو الخروج، وعدم وجود الطاقة الاستيعابية.



- دور الإعلام من خلال شجب هذه الحالات وتسييل الضوء بشكل مستمر لتوعية المشجعين والخروج بوسط جماهيري محترم.



- ضرورة وضع تشريعات قانونية كي تطبق على مفتعلي الشغب لتكون حالة ردع لحدوث مثل هذه الحالات.

